لا يزيد على الخمسين جنيه فيما اذا — فأرجوا حوالة اقتراحي هذا على المجلس التشريعي العالي لاجراء المقتضى مولاي

٢٦—١١—٩٣٠ عضوا المجلس التشريعي

نجيب الشريدي

توفيق بك — — ان المجلس التنفيذي يبحث الآن في امر تعديل هذا القانون لازالة المحذور الذي تفضل به حضرة العضو المحترم ومحاذير اخرى فارى ان يحال هـذا الاقتراح على المجلس المشار اليه لينظر فيه اثناء المذاكرة

فوافق المجلس على احالة هذا الاقتراح على المجلس التنفيذي للنظر فيه

فخامة الرئيس — فليقرأ اقتراح نظمي بك عبد الهادي بشأن تشكيلات المحاكم . نظراً لتسجيله في محضر الجلسة الثانية عشر صرف النظر عن نشره مرة ثانية .

فقرر المجلس احالته على الدائره المختصة بواسطة رئاسة الحكومة لوضع الصيغة القانونية .

فخامة الرئيس — مواضيع جلسة يوم الاربعاء .

(١) جواب الحكومة على سوءال رفيفان باشا

(٢) قانون التعدين

وانفضت الجلسة

سكرتير المجلس التشريعي

عمر زكي

ملحق

العدد ٣٧ السنة الثانية

الجريدة الرسمية لامارة شرقي الاردن

عمان : الخمس في ١٢ شعبان سنة ١٣٤٩ و ١ كانون ثاني سنة ١٩٣١

مذاكرات المجلس التشريعي

محضر الجلسة السادسة عشر للدورة الاعتيادية الثانية للمجلس التشريعي الاردني الاول

الجلسة السادسة عشر

افتتحت الجلسة السادسة عشر للدورة الاعتيادية الثانية للمجلس التشريعي الاردني الاول بتاريخ ١٠ — ١٢ — ١٩٣٠ المصادف يوم الاربعاء الساعة العاشرة برئاسة فخامة الرئيس وحضور اكثرية قانونية ·

فخامة الرئيس — افتتح الجلسة فليقرأ الضبط ·

فقرئ ·

فخامة الرئيس — تفضل يانوفيق بك واتلي جواب الحكومة على سوءال العضو رفيفان باشا المجالي ·

توفيق بك — سأل سعادة العضو المحترم رفيفان باشا المجالي عما تم بشأن اخراج الموظفين غير الاردنيين · تعلمون حضراتكم ان هذه اللجنة كانت اجتمعت خلال الدورة الاستثنائية الماضية ونظمت جداولا بأسماء الموظفين غير الاردنيين المستخدمين في دوائر الحكومة · الا ان الدورة الاستثنائية المذكورة قد انتهت دون ان تكون اللجنة المشار اليها قد عملت عملا ما غير تنظيم تلك الجداول وبعد ذلك دعي اعضاوءها الى عمان واجتمعوا بضعة ايام خصيصاً لهذه الغاية وقرروا اخراج اربعين موظفاً غير اردنيين من مختلف الدوائر وقد اطلعت على الاضبارة المختصة بهذا الشأن فعلمت ان تسعة اشخاص من هوءلاء الموظفين الذين تقرر اخراجهم اثبتوا جنسيتهم الاردنية واخذوا الشهادات فبقي من العدد المقرر اخراجه ٣١ موظفاً ·

وقد تمت الموافقة على اخراج ٢١ منهم ولم يبق الا عشرة موظفين قد اعترض روءساء الدوائر على اخراجهم وتعيين الاشخاص الذين نسبت تعيينهم اللجنة بدلا منهم ، لان وظائفهم اختصاصية مما دعى فخامة رئيس الوزراء على عدم التصديق هذا وقد ارسلت ملحوظات جميع الدوائر الى اللجنة المختصة للنظر فيها حتى اذا اصرت على قرارها يرفع الامر لصاحب السمو الملكي الامير المعظم وفق احكام المادة (٥) من قانون اخراج الموظفين غير الاردنيين ·

اما اذا اقتنعت اللجنة بملحوظات روءساء الدوائر يصرف النظر عن اخراج هوءلاء العشرة الا ان اللجنة لم تنظر بعد في الملحوظات المذكورة وقد كتب اليها تأكيد بضرورة الاسراع في العمل

رفيفان باشا — ان اهالي البلاد لم تستفد شيئاً من قانون الموظفين غير الاردنيين لان روءساء الدوائر مصرة على عدم تعيينهم بداعي انهم لايصلحون للخدمة مع ان اكثر هوءلاء المستمعين هم من طلاب الوظائف وكلهم مستعدون للقيام في اي عمل يسند اليهم ·

نظمي بك — هل لعطوفة السكرتير العام ان يبين لنا اسماء العشرة الذين لم توافق روءساء الدوائر على اخراجهم ؟

توفيق بك — جواباً على سوءال حضرة العضو المحترم نظمي بك · اقول ان الاشخاص العشرة الذين اعترض روءساء الدوائر على اخراجهم هم كما يأتي بحسب ترتيب الدوائر :

(١) دائرة تدقيق وتحقيق الحسابات : السيد نمر المعبدي والسيد هنرى كربديان

وقد عينت اللجنة مكانهما : السيد عوده سليم العماربن والسيد فريد حبيب

هذا وقد رأي مدير هذه الدائرة ان الشخصين اللذين تقرر تعيينهما لايستطيعان القيام بعمل الشخصين المستغنى عنهما لانهما غير حائزين على الموءهلات القانونية ·

(٢) دائرة الصحة : السيد بولص موظف في المختبر

اعترضت الدائرة المذكورة على اخراجه لانه تدرب على معاينة الجراثيم وان اي شخص يعين مكانه فضلا عن انه لايستطيع القيام بالعمل ربما يسبب اضراراً صحية في سراية الامراض لنفسه ولغيره ·

(٣) دائرة البرق والبريد : السيد هنري دباس موظف في قلم الحسابات

ان رئيس هذه الدائرة يعتقد انه لايمكن الاستغناء عن هذا الموظف لتدربه على الاعمال الحسابيه والثاني هو السيد صالح التوتونجي ملاحظ البرق والبريد الذي يعتقد رئيسه ان وظيفته اختصاصية فنية وتحتاج الى التدريب مدة طويلة ·

(٤) دائرة الزراعة والحراج : السيد لطفي سعيد مأمور الزراعة وكذلك السيد صلاح سنجر

يعتقد مدير هذه الادارة انه ليس بالامكان تعيين اشخاص غير مخرجين من مدارس زراعية لعدم استطاعتهم القيام بالاعمال الزراعية لانها اعمال فنية اختصاصية ·

(٥) دائرة الاراضي : السيد محمد علي كعكور

يصرح المدير بان المومى اليه اقدر مأموري دائرته وان السيد ابراهيم الزريقات الذي تقرر تعيينه مكانه سبق ان استغنى عن خدماته لاسباب كنت ذكرتها في جلسة ماضية كما تعلمون

(٦) الجيش العربي : السيد باسيل بتريدس

ان هذا الموظف ماسك حسابات الدائرة وهو اختصاصي في مسك الدفاتر ولا يستطيع السيد عيد قاقيش الذي عين مكانه القيام باعماله ·

اما المفوض السيد حسن فوءاد التي لم تزل جنسيته قيد النظر في اللجنة المختصة وهو فضلا

عن ذلك من اقدر المفوضين ولا يستطيع الجيش الاستغناء عنه كما صرح بذلك قائد الجيش ·

شمس الدين بك — يعرف زملائي الكرام انني كنت في مقدمة القائلين بعدم اصوبية وضع مثل هذا القانون اعني به قانون اخراج الموظفين غير الاردنيين الذي نحن بصـدده الآن وذلك لاعتقادي الصريح ان قبول مثل هـذا القانون الذي يحرم على قسم من السور بين التمتع بحقوقهم الطبيعية في القسم الواقع في شرق نهر الاردن من بلادهم السور ية خصوصاً من قبل هيئة رسمية تحمل ثقة سكان هذا القسم من الوطن السوري ربما حمل في المستقبل على قبول هذا القسم من البـلاد التجزئة السورية فلهذا كنت امقت هذا القانون و ارى ان ليس من الضروري ان يكون سكان شرق الاردن اول من قبل في هذا المبدأ المضر بالوحدة السورية ·

غير ان القانون قبل وصودق عليه من قبل المجلس فلم يبق محل لكتم الحقائق والظروف التي اجبرت المجلس على وضعه ·

ان هـذا القانون لم يكن الا وليد سوء تصرفات الحكومة ورؤساء دوائرها فالحكومـة ورؤساء الدوائر هم المسؤلون عن عواقب هذا القانون وما ينتج عنه من اضرار عاجلاً كان ام آجلاً فسكان شرق الاردن رغم قلتهم وصغر بلادهم اظهروا للملاء ما عجز عن اظهـاره الاقطار العربية الاخرى من البلاد السورية من متانة الاخلاق والوطنية الصحيحة في موضوع الوحـدة بدليل ان ابناء هذه البقعة الصغيرة رغم كل الظروف القاهرة التي مرت على سكانها كانوا يرحبون بكل قادم مهما كانت نزعته و يسلمونه مقدرات البلاد اعتقاداً منهم ان القادم شريك بالمحافظـة على مقدسات بلادهم المشتركة وكانوا ينظرون اليه نظرة الاخ المخلص لاخيه في حين ان ابناء الاقطار الاخرى من البلاد العربية كانوا يلقبون بعضهم بالساحلي والداخلي بزمن كان السعي فيه للوحدة اسهل واقرب تناولاً من اوقاتنا الحاضرة ولكن ما ذا يعمل وما ذا يمكنه ان يقول ابن شرق الاردن لاخيه القادم وشريكه في الوطنية اذا وجد بينهم من اوصل الاساءة لدرجة الخراب والقى الوطن والوطنية التي ننشدها معاً تحت اقدامه في سبيل كرسي قد بلغ اليه عن طرق اخجل من ذكرها لا عن استحقاق وجدارة فالرجل الذي لا يكرم قومه ولا يحترم وطنه يجب ان لا يكون محترماً من قبل ابناء شرق الاردن و يجب ان لا ننكر ايها السادة اننا كغيرنا من الامم نضم بيننا المحسن والمسيء واذا اصبنا بالمسيء يجب ان لا تكون العروبة مبررة للاساءة لان العروبة لا يمكن ان تكون مبررة لمن يسيء للعروبة نفسها، فالعربي احق بالفضيلة والوطنيـة من الاعجمي فبلاد شرق الاردن اصيبت باناس لا محل لذكر اسمائهم الآن قـد اخذوا على عاتقهم اماتة الشهامة العربيـة الموجودة في نفوس العرب تحت ستار العروبة ·

نعم اصبنا برؤساء الدوائر رغم كونهم من لحمنا ودمنا ينظرون الينا نظر السكسوني لزنوج افريقيا فمثل هؤلاء الرؤساء الذين اموا البلاد حاملين لواء الوطنية ثم انقلبوا فجـأة الى عنصر استعماري اشد صلابة ومتانة من المستعمرين انفسهم على الامة بعد ان نالوا بغيتهم عن طريق العروبة والوطنية ، هم الذين اوجدوا روح التفرقة بين القوم الواحد وكانوا سبباً لوضع مثل هـذه القوانين المضرة قطعياً في الوحدة السورية ·

ومع هذا فوجود مثل هذا القانون وعـدمه سيان اذ لا يمكن ان يأتي بالفائـدة المرغوبة التي تأملها الامة طالما لا يوجد في تطبيقه حسن نية واخلاص ·

فلو كان عند رؤساء الدوائر حسن نية نحو البلاد واهلها او كان هنالك اخلاص للمصلحـة العامة لما خطر على بال اعضاء المجلس وضع مثل هذا القانون ولما حصلت الموافقة عليه ·

يريدون زملائي الكرام ان يحاسبوا الحكومة على عدم تنفيذها مقررات اللجنـة المخصوصة بشأن الموظفين غير الاردنيين وانا ايضاً اريد ان احاسب الحكومة ولكن اين هي تلك الحكومة هل في بلاد شرقي الاردن حكومة معينة يمكن سؤالها ؟ اقول طالما كل دائرة من دوائرها حكومة مستقلة يتصرف رئيسها في امور دائرته تصرف الملاك الحر في املاكه التي ورثها عن اجداده ·

طالما ان الامر كما سبق فانا لا ارى فائدة من توجيـه السؤال او المسؤلية او الانتقـاد على الحكومة بصورة اجمالية بل يجب ان نوجه اللوم والانتقاد على كل رئيس دائرة على حدة وان نعـدد السيئات التي ارتكبها ذلك الرئيس بدون ادنى محاباة لان تنقيد الموظف وجهاً لوجه مع تعيين مواد مخصوصة مما يخجل ذلك الموظف ان كان من الذين يخجلون و يرتدع عن تصرفاته المضرة ·

واذا صادفنا بطريقنا من لا يخجل ربما خشى غضب الامة فغضب الامة امر يستهـان به واذا لم يخجلوا اويهابوا ضروري ان نوجه انتقادنا المر نحو الحكومة الانكليزيـة التي اوجدت مثل هؤلاء الموظفين لان الموظفين الانكليز على ما اعتقد يغارون على سمعـة بلادهم ·

اما اذا اجمع الطرفان الانكليز والعرب على عدم احترام رأي الامة عندئذ سنرفع احتجاجاً مراً للاعتاب السنية ونترك الكلمة الاخيرة لسمو الامير المعظم الذي عقد الاتفاقية مع الحكومة البريطانية ووافقنا عليها بالاستناد على الاخلاص المتبادل، هذا هو رأيي

لذلك انا اطلب جلب ممن اساؤا التصرف من رؤساء الدوائر وممن لم يحترموا رأي الشعب ومناقشتهم في هذا المجلس عن كل خطيئة او نقيصة ارتكبوها ·

نجيب بك ابو شعر — لا ازال اذكر الموقف الذي وقفته تجاه قانون اخراج المستخدمين

من غير الاردنيين وقد بينت في ذلك الوقت المحاذير التي لاتقف سداً منيعاً في سبيل جلب المنفعة لابناء شرق الارن بل تجلب مضاراً كثيرة للفكرة الوطنية التي نحن من المخلصين لها ·

كنا بينا بان هذا القانون سوف لا يفيد ولا يطبق اولا لوجود قانون الجنسية بنصه الحاضر ثانياً لوجود قانون الموظفين بنصه الحاضر ايضاً وثالثاً لتفكك العرى الموجود بين دوائر الحكومة الحاضرة ورابعاً من شأن هذا القانون ان يكثر المحسوبية وان يجعل لكل رئيس دائرة الديكتاتورية المبرمة على موظفيه لهذه الاعتبارات الاربعة المذكورة قد خالفت هذا القانون ليس لاني لا اريد النفع لاهالي شرق الاردن الذين امثلهم في هذا المجلس بل لانني توخيت لهم نفعاً اكبر وبدائرة اوسع ، لا ان يطبق قانون يسنه المجلس ويقبل على نفسه مثل هذه المسوءلية فلا يطبق الا على بعض اذنة وطوافي احراج · ولم يكن المقصود للحصول الى مثل هذه النتيجة المضحكة المبكية ·

لقد درست الحاله بصورة اجمالية واظن بأني احطت بها احاطة تمكنني من ابداء الرأى الصحيح بصدد ما اتكلم فتوجيه الملامة على فخامة رئيس الحكومة مع علمنا بان ما نطلبه منه هو خارج عن استطاعته لا شك يكون في غير محله ·

ثم ان نطلب من الحكومة (مع موافقتي على ملاحظة الزميل شمس الدين بك) بانه لايوجد في شرق الاردن شخص معنوي يطلق عليه اسم حكومة بل هي حكومات مختلفة متفرقة لا مسوءلية مشتركة بينها وذلك كما بينت نظراً لوجود نصوص قانونية مرعية الاجراء في شرق الاردن كقانون الموظفين مثلا ·

فانا ارى واصرح برأيي بكل جرأة بان لا وسيلة لمعالجة الحالة الحاضرة الا بتعديل الدستور بشكل يتلائم مع السيادة القومية ومع الفكرة الدستورية العصرية ثم بعد ان نشكل حكومة وطنية مسوءلة فيكون لا ضرورة لوضع مثل هذا القانون حتى يكون هنالك ضرورة من تطبيقه ·

ثم بعد تعديل قانون الموظفين وبعد تشكيل الحكومة المسوءلة يمكننا اذاً ان نطالب بحقوق ابناء البلاد اذ انه من العرف ان نطلب حقوقنا بغير قانون صريح ·

نجيب بك الشريدي — اذا عطفنا النظر على الماضي وهو مرآة العبر تجدون انني عندما وضع بحث الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين على بساط البحث في مجلسكم العالي كنت ذكرت ان وضع مثل هذا القانون ولو سبقتنا اليه الحكومات المجاورة من الاجزاء السورية نحن على استعداد للرجوع عن ذلك القانون اذا كانت الحكومة مستعدة ان تطبق المادة الرابعة والعشرين من قانون

الموظفين على ان ابناء البلاد مرجحين على غيرهم عند التساوي بالكفاءة والقصد من الكفائة المعلومات والتجارب لا الازياء وتنميق الكلام ·

وكانت الحكومة قبل طرق هذا البحث في المجلس شكلت لجنة لاجل الاستغناء عن غير المصنفين من الموظفين غير الاردنيين وغير المصنفين من الموظفين هم الذين ينصبهم رئيس الدائرة ويعزلهم من عندياته ولكن تعنت روءساء الدوائر الذي اعى فخامة الرئيس كان سبباً وحيداً لوضع هذا القانون

اذن المسوءلية مادية كانت او معنوية في الحاضر كانت او في المستقبل هي برقبة اولئك الروءساء وبذمتهم الذين لم يستطيعوا الاستغناء عن محاسبيهم مع احترامي للبعض منهم ·

ان الوظائف اعمال كالاعمال السائرة والموظفين عمال فلا يعقل ان نجد الاعمال لابناء اخينا ونترك ابناءنا بلا اعمال ·

اما العروبة والوطنية فلا تباع ولا تشرى فان كان اخواننا السوريين سواء أكانوا من سوريا الشمالية ام الجنوبية يريدون منا ثمن العروبة وظائف فبئست اذن تلك العروبة التي لا تكون الا بالثمن ·

يتفضل توفيق بك ابو الهدى بان تسعة من الموظفين الذي استغني عنهم نالوا جنسية اردنية موخراً في حين انه عندما تم تنظيم دفتر الموظفين غير الاردنيين كان ذلك التنظيم بعد ورود الاجوبة من روءساء الدوائر مع قوائم باسماء الموظفين الذين قالوا عنهم صراحة بانهم غير اردنيين بالاستناد الى الاجوبة من اولئك الموظفين وها هي المعاملة الرسمية موجودة في الاضبارة المختصة واستطيع ان اجادل كل من يريد الجدل من روءساء الدوائر وان الجنسيات التسعة التي اعطيت للموظفين لهي جنسيات مزيفة نسيجها الالتماس ولحمتها المحسوبية فقط لاغير ·

ولا يغرب عن البال ان الاقامات العادية وغير العادية لم ينظر فيها وكلكم تعلمون انه لا يوجد موظف واحد اخرج من الوظيفة وبقي مقيما في شرق الاردن الا ما ندر والنادر كالمعدم معادل على ان الاقامة غير عادية وانني ما زلت اذكر بالم شديد ذلك التفسير الذي وضع لقانون الجنسية ومكن اكثر من ماية وخمسين موظفاً من اخذ الجنسية بدون استحقاق

شمس الدين بك — يجب ان لا يغرب عن البال ان الذي فسر القانون هو غير اردني ويشعله هذا التفسير ·

نجيب بك الشريدي — (مداوماً) واما الواحد والعشرين موظف الذي تفضل عطوفة السكرتير العام انه حصلت الموافقة على الاستغناء عنهم اذكر منهم بعض المعلمين غير الاكفاء

على رأي مدير المعارف طبعاً وكان مدير المعارف عضواً في لجنة الاستغناء واوفق عن الاستغناء عنهم واما بقية الموظفين من الواحد والعشرين المستغنى عنهم بقسم الى قسمين قسم حكم عليه واخرج من الوظيفة لاسباب قضائية واخلاقية وقسم كان روءساء الدوائر لا يرغبون في بقائهم واشاروا بلزوم الاستغناء عنهم ليحلوا محلهم من هو مرغوب فيه هذا كل ماهنالك وليس كما تدعى الحكومة انه جرى الموافقة على شخص واحد بصورة نزيهة ٠

انني اشكو واعلم شكواي ستذهب صرخة في واد وما حيلتي اذا كان لم يكن بأستطاعتي الا الشكوى ولا من يسمع الشكوى، الى من نشكو ان شكونا الى فخامة رئيس الوزراء يقول ان قانون الموظفين لايمكنني من التأثير على روءساء الدوائر وان شكونا الى روءساء الدوائر قالوا عن الآذن في ولا يستطيع ان يقوم اعظم رجل في شرق الاردن مقامه ٠على مايظهر راجع اهالي شرق الاردن همج كان يجب على اولئك المتمرنين ان يتركوهم وشأنهم ويحتفظوا بمدنيتهم من تأثير المحيط٠ هرع كثير من ارباب الوجاهة والوطنية الى شرق الاردن على اثر تشكيل هذه الامارة لغايات شريفة في بادئ الامر ولمقاصد نبيلة بحسب الظاهر والله يتولى السرائر ٠

ان اولئك الكرام الذين توافدوا افراداً وازواجاً الى شرق الاردن رحبنا بهم ترحيب الاخ بأخيه املا بأن تكون هذه الامارة مقدمة الموضوع وحجر الزاوية التي يقوم عليها بناء الوحدة السورية التي كانت تنشدها جميع عرب سوريا ليس من قبل اضغاث احلام بل كانت تعتقد انها في يقظة لا في منام وسرعان ما تبددت تلك الخيالات وانقشعت تلك السحب التي حجبت شمس الحقيقة فأذا هم في دياجير الاوهام يعمهون فرددوا اذ ذاك ان لله وانا اليه راجعون فعاد على عقبه من عاد منهم في ادوار وظروف واوضاع معينة ومعلومة كل مايعرفها ٠وبقي منهم من بقي واشكال البقاء ايضاً مختلفة ومتنوعة فمنهم من بقي لوطنية صادقة وآمال شريفة ومنهم من بقي للارتزاق وسد الجشع فضيق هوءلاء الخناق على ابناء البلاد والصقوا بهم التهم الباطلة ولم يتركوا باباً الا وطرقوه في سبيل المحافظة على الكراسي٠ فراج سوق الوشايات والجاسوسية وتنظمت المؤامرة تلو المؤامرة كل ذلك في سبيل الوظائف والمعاش لا في سبيل الوطنية وهذه ذكريات سجناء جده ومخازي الكف الاسود ظاهرة للعيان ٠وقام بعض روءساء الدوائر في الحكومات التي تعاقبت على بلاد الامارة ولا اخص الحكومة الحاضرة طبعاً٠قام هوءلاء الروءساء وشمروا عن ساعد الجد لا للمصلحة العامة بل كل لجلب اقربائه واخصائه وما الى ذلك من الاشخاص الذين اتخذوهم قوة الظهر وثبوهم هنا وهناك لاستنشاق الحوادث والاخبار وتنفيذ المآرب الى ان مكنت الظروف اولئك ان استولوا على

الكراسي بحق وبغير حق وخلقوا الوظائف للأشخاص بلزوم وبلا لزوم حتى صار الموظفون جيشاً عرمرماً ويكاد عددهم يزيد عن عدد سكان شرق الاردن ٠ فاذا دخلت دوائر عمان ظننت نفسك انك في الاستانة او في دمشق لكثرة الموظفين مع ان عموم اهالي شرق الاردن لا توازي نصف سكان دمشق وبهذه كثرت عدم الكفاءة وتنبه اهالي البلاد وتاقت انفسهم للوظائف التي ما كانوا يحلمون بها لولا سوء المثال الذي كان سداه الغرض ولحمته الجشع والغرض مرض والمرض يحتاج لطبيب ليقطع العضو الاشل لسلامة العضو السليم واطباء امراضنا هذه كثيرون والحمد لله ولكن اذا كثرت الايادي (شاطت الطبخة)

راجت بضاعة القضية حين من الدهر في مصافق التضليل فمنونا بخدمة القضية والقضية عند البعض لا عند الكل طبعاً قضية جمع دراهم وتبوء مناصب لا قضية عربية كما زعموا ٠

لايغررنك هتاف القوم بالوطن   فالقوم بالسر غير القوم بالعلن
احبولة الدين راكت من تقادمها   فاعتاض عنها الورى احبولة الوطن

ان الوطنية شيء عظيم ولا يحملها الا الرجل العظيم والعظيم بقلبه لا بلسانه وبعمله لا بقوله وتشدقه ٠

واذا جهلت من امريء اعراقه وقديمه   فانظر الى ما يصنع

هذا واني افاخر بالمخلصين من ابناء الضاد وازف اليهم احترامي الفائق واقدرهم حق قدرهم اولئك الذين اتصفوا بالنزاهة والكفاءة والطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين واني لم اكن من الذين ينادون بالتفرقة بين ابناء القوم الواحد ٠

لا ارجح الاردني على غير الاردني كلا والف كلا ! انما المجلس التشريعي قام بسن قانون الاستغناء بعد ان اعيته الحيلة وضاق ذرعاً فعمد المجلس لسن هذا القانون مكرهاً ولم تكن هذه الاغلاط المتراكمة بنت ساعتها او اغلاط حكومة واحدة من الحكومات المتعاقبة بل سلسلة اغلاط تجمعت في مدة العشر سنين ٠

ومن مصائب الدهر ان يتخذ البعض الدس والوشاية مطية للوصول الى وظيفة او للمحافظة على كرسي كأن الله خلقهم وسد باب رزقهم الا من هذا الباب ٠

لايغرب عن البال ان البعض كانوا يشوهون سمعة ابناء البلاد حذراً من رقابتهم وخشية من مزاحمتهم على الكراسي فتلاشت موءخراً تلك الدسائس والوشايات لثبوت عدم صحتها لدى جميع المراجع بعد كل ذلك يطلب الينا غير المخلصين بأن نسبح بحمدهم ونصيب ابناء البلاد الوعود العرقوبية فالطيبات الصالحات لانفسهم اما نحن فلنا الشرف ٠

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نذود الاذى عنكم وتوءذونا
فالجزاء من جنس العمل ·

يوجد في حلب طبيب يدعى الدكتور (حياتيان) فهو ارمني الاصل اراد ان يتقرب من العرب اسمًا لا فعلاً فسمى نفسه الدكتور (ابو حياتيان) و بعض اخواننا من متزعمي القضية ان وجدوا في فلسطين كانوا (ابو فلسطينيان) وفي لبنان (ابولبنايان) وفي شرق الاردن (ابواردنيان) فاذا ارادت الحكومة ان تعمل صالحاً فاني انصحها ان تعمد الى عمل تنسيقات نزيهة تلافياً للاغلاط المستمرة في تعيين الموظفين وان تنتقي الاكفاء وتنبذ المزيفين الذين ارتقوا المناصب عن طريق الالتماس لاعن طريق الجدارة · هذه نصيحتي الخالصة ازفها اليها وان كنا لا نملك الا رفع الصوت فصوت الامة يسكت صوت المدفع ·

انني مع الاسف واثق ان هذه الصرخة ستبقى عزباء كما بقي قانون الاستغناء اعزبا وستكون صرخة في واد ولكن ذلك لا يمنعني ان اقول الحق والحق غريب في هذه الديار وعلى الحكومة ان توءلف لجنة نزيهة لتدقيق الجنسيات التي اعطي (خمسين في المائة) منهـا لمن لا يستحقها مقابل شهادات كاذبة و بيانات غير صحيحة وعليها ان تتخذ قاعدة للاثبات القيود الرسمية فقط لاغير اذ لا يوجد موظف وجد في شرق الاردن في تاريخ ٦ آب ١٩٢٤ الاو يكون دخل اليها سواء في القطار اوفي السيارة وسجل قيده فيدوائر الشرطة واذا كان مقيما في شرق الاردن لا بد ان يكون امتهن مهنة من المهن ولا بد ان تكون الحكومة وضعت عليه شيئاً من التكاليف الاميرية او كانت له مراجعات، وان تضرب بالشهادات والمضابط عرض الحائط لانني والله اعلم حق اليقين ان كثيراً من الشهادات الموقع عليها من قبل كثير من العظماء شهادات كاذبة ولا اشك بان الذين يسمعون صوتي من رجال الحكومة الحاضرة هم يعرفون ذلك ايضاً ولكن ما الحيلة اذا كانت الشهادة موقعة ولا يوجد لدى الحكومة ما يثبت عكس صحتها ؟ ولكن هذه القاعدة العملية اي قاعدة الاعتماد على القيود الرسمية فقط بمعرفة لجنة نزيهة من ابناء البلاد وان يوكل اليهـا تدقيق الجنسيات المشتبه فيها ونقضها ثم تنظر في الاقامة العادية وغير العادية وان لا تعتبر كل اقامة من نوع العادية ·

كأن بلاد شرق الاردن بلاد (فنش) المذكوره في الاحاديث الخرافية فكل من شاء امتلاك جنسية او وظيفة وضع يده عليها وقال (فنش) فيكون له ذلك الشيء · فهل يأتي يوم ياعوده بك نفنشهم به كما فنشونا ؟

عوده بك — ولماذا تخص عوده من بين الجميع ؟

نظمي بك — اسمحوا لي ان اشكر الظروف التي اتاحت لنا ان نسمع كثيراً عن عبر ماضية وحوادث تاريخية لما شأنها في تاريخ شرق الاردن ، اجاد بهـا واسهب حضرة الزميل نجيب بك الشريدي و بعد اريد ان ابحث بالموضوع من الوجهة القانونية والمنطقية فقط حينما يقال ان الحكومة ستسأل عن اعمال مخالفة للقانون يجب ان لا يتنـاول البحث غير ذلك الموضوع حتى لا تقال كثرة الكلام اهمية ذلك الموضوع ·

ان موضوع البحث الآن هو عدم تطبيق قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين ومتى كان الموضوع منحصراً في هذا الشأن وجب ان نسأل من هو الذي خالف احكام ذلك القانون فطبعًا يرد على البال ان المسوءول عن تطبيق ذلك القانون في اول الامر أهي اللجنة التي تولت البحث عن الموظفين غير الاردنيين واعدت الجداول وانتخاب غيرهم وفق احكام القانون ؟ فاذن هل ان اللجنة هي التي خالفت احكام هـذا القانون ؟ اننا اذا نظرنا الى السوءال الموجه الى الحكومة نجـد او نستنتج منه بان اللجنة لم تخالف احكام ذلك القانون ولكن سعادة السائل يسئل لما ذا لم ينفذ قرار تلك اللجنة ·

وقد بحث الزملاء في هذا الموضوع ولكن مع الاسف لم يلجه احد عن قرب الا الزميل شمس الدين بك حيث قال الحق بان روءساء الدوائر هم المسئولون فعـلا عن هذه الاعمال التي اوجبت الزميل سعادة رفيفان باشا ان يسئل مثل هذا السوءال ولكن ماذا نعمل كما قال الزميل شمس الدين بك ان روءساء الدوائر هم حكومات مستقلة ، وعلى الاخص روءساء الدوائر الذين لم يقبلوا في قرار اللجنة ·

نجيب بك ابو شعر — ولكن لا تنسى ان جميعهم لم يقبلوا في قرار اللجنة ·

نظمي بك — (مـداوماً) ولولا ما قاله الزميل شمس الدين بك من لزوم احضار روءساء الدوائر لما تعمدت الكلام في هـذا الموضوع ولكن في الحقيقة ممن نسأل ؟ امن رئيس تدقيق الحسابات والمعنون بمدير المراقبة في شرق الاردن وهو للآن مع تبديل اسم وظيفته لم يوءتى البنا للآن بالقانون الذي وعدتنا به الحكومة من اجل هذه الدائرة · طبعاً كل ما يقوله حضرة رئيس المدققين حقًا لان السيد نمر المعبدي مخرج من اكبر الجامعات وكذلك السيد هنري كربديان ، ولا يوجد في شرق الاردن من يقوم بوظيفة من هاتين الوظيفتين · ام نريد ان نستقدم سعادة مدير الصحة ومع احترامي لشخصه اقول بأنه على غير حق فيما قاله لان مأمور المختبر الذي آتاه العلم الصحيح الناضج عن طريق التدريب يمكن ان يوجـد من ابناء شرق من يصل الى تلك المرتبة العلمية بواسطـة

التدريب ايضاً ؟ أم انا نريد ان نأتي بحضرة مدير البرق والبريد انسأله عن السيد هنري دباس الذي لايمكن لدائرة البرق والبريد ان تستغني عنه بصورة من الصور كما يدعي ؟ واذا قلت لكم ان اللجنة قد انتخبت مكانه السيد علي الكردي خريج الجامعة الاميركية والذي يحمل شهادة اعظم قيمة علمية من شهادة نفس حضرة المدير لاستغربتم معي اما السيد صالح التوتونجي فقد اخذت حضرة المدير الشفقة عليه فلم يخرجه ·

وكلنا نعلم والحقيقة مرة ان ليس بالاستطاعة الخلاص من الموظفين المستعارين الا اللهم اذا ساعدتنا العناية الربانية · اما فيما يتعلق بحضرة مدير الزراعة والحراج فليس من الكرامة في شيء ان ننتقده وهو في هذا المجلس

نجيب بك ابو شعر — يجب ان ننتقده وجهاً لوجه

نظمي بك — (مداوماً) واقل ما اقوله هو ان جميع موظفيه لا يوجد بينهم من يحمل شهادة تدل على تحصيله ·

إما مدير الاراضي ، فاني اتجنب البحث في شأنه لاني لا اريد ان اكون البادئ في الهجوم على دائرة كهذه رأسها بالطبع رجل اقدر ان اقول انه غير مسؤول لانه بالرغم عن نصوص المعاهدة القائلة بلزوم تحديد عدد الموظفين البريطانيين لم نر حتى الآن ما يحدد عددهم ووظائفهم ودرجة مسؤوليتهم وكما اقوله عن هذا اقوله عن الجيش فهل بينكم من يعاهدني ان لانمر نظرنا فقط على موازنة الجيش حين تدقيقها ؟

وهل ان السيد باسيل بتريدس رجل اختصاصي في مسك الدفاتر وان هذه وظيفة فنية اختصاصية يعجز عن القيام بها جميع من في شرق الاردن ؟ ·

اصحيح هذا هو المنطق وهل من العدل ان نسأل الحكومة عن هؤلاء كما قال الزميلان شمس الدين بك ونجيب بك ؟

ليس من مجال لتلافي هذه الحالة الا عن طرق عملية قد نأتي على ذكرها في الجلسات القادمة. وبالختام اقترح الاكتفاء بما جاء واقفال هذا الموضوع ·

عطاء الله بك — ان القانون الذي نحن بصدده الآن خول رئيس الوزراء الصلاحية الواسعة بالتصديق على مقررات اللجنة او عدمه ولا ارى على رؤساء الدوائر لامة البته بعد ان استمزجتهم اللجنة واخذت رأيهم في بادئ الامر اي قبل الشروع في اعطاء القرار ·

ان مجلسكم العالي سن قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين وعرض على الاعتاب السنية

ووشح بالارادة المطاعة وعينت اللجنة بموجبه واعطت قرارها بذلك وقدم هذا القرار لفخامة رئيس الوزراء الذي لم يفكر بتنفيذه بل تمشي على حسب اقوال رؤساء الدوائر ·

هل لو خالف احد افراد الشعب من الذين لا يفهمون القانون مخالفة بسيطة الا يجازى على هذه المخالفة ؟

نجيب بك ابو شعر — نعم يجازى ·

عطاء الله بك — (مداوماً) فعليه وانتصاراً للحق والقانون قدمت استقالتي من اللجنة المذكورة بتاريخ ٤–١٢–٩٣٠ وهذه صورة الاستقالة اتلوها على مسامعكم :

نظراً للظروف الحاضرة ولعدم الاهتمام بتطبيق قانون الاستغناء عن الموظفين غير الادنيين وتخلصاً من المسئولية الادبية الملقاة على عواتقنا التمس قبول استقالتي من عضوية اللجنة ·

بما ان فخامة رئيس الوزراء الموكول اليه امر تطبيق احكام هذا القانون لم يطبقه اقترح على زملائي الكرام رفع مضبطة شكاية بحقه للاعتاب السنية ·

نجيب بك الشريدي — وانا مستعد لتقديم هذه الاستقالة بعد خروجي من هذه القاعة احتجاجاً على اعمال الموظفين الذين يمتهنون كرامة الامة ولا يحترمون الا رأي اشخاصهم والذين يعتبرون ان اهالي شرق الاردن كالبهائم ·

فأن كانت ابناء شرق الاردن بهائماً فكان يجب ان لا يكون لها مجلس فالحكومة التي وجدت لاجل الامة وهي مأجورة للامة وتعيش من مال الامة فمن واجبها اذن ان تحترم رأي الامة فأن كانت لاتحترم رأي الامة ولا تراعي القوانين المرعية فليس لها حق ان تطلب الى الشعب ان يرضخ للقوانين وهي تضرب بها عرض الحائط هذا واعتقد ان حضرة الزميل بخيت باشا يحذو حذوي ويضرب بعضوية اللجنة عرض الحائط ·

بخيت باشا — نعم وبلا شك ·

نجيب بك الشريدي —(مداوماً) فلو كان لرؤساء الدوائر شيء من حق في كثير من مقررات اللجنة لما تأثرت · وان الحكومة وعلى رأسها فخامة رئيس الوزراء تعلم جيداً ان هؤلاء الرؤساء مستقلين في كل اعمالهم يتصرفون كما يشاؤون بلا رادع ولا وازع ، فالذي لا يردعه القانون كيف يجب ان يطلب الى الناس احترامه وهو نفسه المشجع بل الدافع على مخالفته ؟

فليتركوا المحسوبيات والالتماسات ولينصفوا اهل البلاد الذين يقدمون لهم قوتهم الضروري ويأكلون البلوط وخبز الشعير ليتمتع هؤلاء بأرغد عيش وافخر ملبس ويسكنون القصور الشاهقة · كفى ! ماقد فعلوا وما عليهم الا ان يصاغوا لرأي الامة ويحترموه لتحترم الامة رأيهم ·

عبد الله بك الكليب — بحث حضرات الاعضاء الكرام مطولا حول تعيين ابناء البلاد في حين اننا لو نظرنا الى ما يجري في الدوائر لوجدنا ان روٴساء الدوائر واقفة لهفوات ابناء البلاد من الموظفين بالمرصاد فهم يحاسبونهم على الكبيرة والصغيرة حتى اذا ارتكب احدهم هفوة صغيرة يوٴخذ من اجلها تحت المسوٴلية وبنفس الوقت نرى ان هذه الطريقة لا تطبق على الموظفين من غير الاردنيين حتى لو اساوٴا استعمال وظائفهم ·لهذا اقترح على زملائي المحترمين ان يتخذوا من الوسائط الضرورية ما يلزم لاصلاح وضع الحكومة الحاضر وبعد ذلك ينظر في امر تعيين ابناء البلاد للوظائف التي يليقون بها ·

عوده بك — لقد اسهب حضرات الاعضاء الكرام بموضوع عدم تطبيق قانون الاستغناء عن الموظفين غير الاردنيين واشبعوه بحثاً · فرأيت ان جميعهم يتألم ويشتكي من هذا المرض العضال الذي يفتك بأعضاء هذه الامة فتكاً ذريعاً ولم يجد احدهم الدواء · هذا ولقد انصفوا انهم لم يوجهوا مسوٴلية ما على رئيس الحكومة بل وجهوا المسوٴلية على روٴساء الدوائر ·

ان الشيء الذي اريد ان اعلمه هل يمكن اخذ روٴساء دوائر الحكومة تحت المسئولية؟ فالجواب طبعاً لا ! اذن كي لا نطيل الشرح ولا نتعرض بما لا يتفق مع المصلحة ارى ان الشرف والمروءة يقضيان ان لا ينهزم اعضاء اللجنة المحترمين من موقفهم الذي اعتمدتهم عليه الحكومة وهذا المجلس ايضاً ، بل من مقتضيات الشهامة ان يصروا على قرارهم ·

اما الاشخاص الذين اخذوا جنسيات متأخرة فلا شك انني اعتقد بتزييف تلك الجنسيات لاسباب سأسردها عند اللزوم والذين لم يخرجوا من الموظفين بداعي ان ليس في البلاد من يستطيع ان يقوم مقامهم فهذه دعوى باطلة لان كثيراً من شباب بلادنا يمكنهم ان يشغلوا تلك الوظائف ، لذلك فأنا اقترح على حضرات الاعضاء ايجاد علاج الى هذه العلة التي طال امدها ويحلوها حلاً مرضياً ثم تترك الكلمة الاخيرة الى صاحب السمو الملكي امير البلاد

نظمي بك — لقد شاركنا حضرة الزميل رغم انه من اعضاء الحكومة على ان هنالك شذوذ ولامركزية متناهية في الدوائر ثم ان القضية ليست هي متابعة الشكوى بشأن قرار اللجنة فيما يتعلق بعشرة موظفين فقط بل بمعالجة الحالة من الوجهة العامة ونسأل الزميل عوده بك عن الدواء ، والذي احب ان اجيبه به هو تعديل الدستور فهل يوافقنا الزميل على تعديله اذ ان اوضاع الحكومة لا تتبدل الا بعد اجراء التعديل في القانون المشار اليه ·

نجيب بك الشريدي — ان عوده بك لا يشاركنا الا في قلبه ·

نظمي بك — (مداوماً) ثم هناك الشكوى المره من الموظفين المستعارين فلماذا لا تساعدنا

الحكومة على استبدالهم بموظفين آخرين تحت الرقابة الشديدة ليسري عليهم قانون الموظفين ؟

توفيق بك — اسمحوا لي ان احلل القضية من الوجهة القانونية ليسهل على المجلس فهمها ان السوٴال المقدم يحتوي الاستيضاح عما تم بشأن ما قررته لجنة اخراج الموظفين غير الاردنيين والسبب في عدم تنفيذه ·فأذن لا اعتراض على ما عملته اللجنة اي لا شكاية من اكتفائها بأخراج قسم من الموظفين غير الاردنيين الداخلة اسماوٴهم في الجدول وترك القسم الاخر منهم · بل الشكاية من عدم تنفيذ ما اكتفت بأخراجه · فلاجل ان نبحث في صحة الشكاية وعدمها يجب ان نرجع الى القانون الذي وضع لهذه الغاية :

ان المادة الثالثة من هذا القانون ذكر ان على اللجنة ان لا تقرر الاستغناء عن اي موظف ما لم يكن هنالك اردني يستطيع القيام بعمله ويكون حائزاً على المؤهلات القانونية ·

فقد كان فخامة الرئيس بمقتضى حكم هذه المادة مضطراً لاخذ آراء روٴساء الدوائر ليعلم منهم فيما اذا كان الموظفون الذين عينتهم اللجنة حائزين على المؤهلات القانونية وهذه هي الخطوة الاولى التي كان يحتم على فخامته اجراوٴها ، فورد الجواب من كل رئيس وكانت معظم الاجوبة لا تنسب الاستغناء عن اي موظف ممن اخرجوا ، الا انني على ما اذكر انه قد جرت بعض مفاوضات مع بعض الروٴساء فقبلوا بشيء يسير مما قررته اللجنة ورفضوا رفضاً باتاً قبول القسم الاعظم وهو المختص بالموظفين العشرة الذين ذكرت اسمائهم · فيتضح من ذلك انه لا وجه منطقي لاستدعاء روٴساء الدوائر كما اقترح حضرة الاستاذ شمس الدين لانهم ابدوا آرائهم لفخامة الرئيس الذي له الصلاحية بحسب حكم القانون بتصديق قرار اللجنة او اعادته مشفوعاً بالاسباب الموجبة ·

بقي علينا ان نسأل عن الشيء الذي عمله فخامة الرئيس وكان مخالفاً لنص القانون :

للاجابة على ذلك يجب علينا ان نرجع الى نص المادة (٥) من القانون المذكور اذ جاء فيها بالحرف الواحد «يرفع القرار الى رئيس الوزراء لتصديقه وتنفيذه الا اذا كان لديه اسباب موجبة تستدعي عدم التصديق فيعيده مشفوعاً بالاسباب الموجبة الى اللجنة وعند عدم قناعة اللجنة بذلك يرفع القرار عن طريق رئيس الوزراء الى سمو الامير المعظم ليرى رأيه العالي فيه ·

ان نص هذه المادة يدل صراحة ان فخامة رئيس الوزراء لم يحجم عن تنفيذ نص القانون بل استعمل صلاحيته القانونية التي اعطيت اليه · اذن فما هو وجه الشكاية من فخامة رئيس الوزراء انريد ان نحرمه الحق الذي يريد ان يستعمله والذي لم يستعمله الا بعد ان استمزج روٴساء الدوائر المسوٴلين عن اعمال مصالحهم ؟ اذن ليست هنالك طريقة للشكاية من فخامة الرئيس بل الطريق العملي